المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فإن علم القراءات من أشرف العلوم وأجلها ، وهو فن دقيق مهم ، وعلم جليل لتعلقه بالقرآن الكريم الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وكان لهذا العلم تأريخ ونشأة ، وقواعد وأصول ، ومعارف متنوعة ، وكتب كثيرة ، ورجال أفنوا أعمارهم في تحصيله وطلبه ، وبذلوا الغالي والنفيس في تعلمه وتعليمه. ومن بين هؤلاء الرجال العالم الفذ هارون بن موسى الأعور العَتَكي المتوفى سنة (١٧٠هـ) تقريبا. الذي يعد من أوائل من اهتم بعلم القراءات رواية ودراية ، ونقله من باب الراوية إلى باب التأليف والتدوين ، ومن الاقتصار على رواية المتواتر إلى التوسع في رواية الشاذ مع التواتر. ومن اهتمام أهل كل بلد بقراءتهم إلى الاطلاع على قراءات الأمصار الإسلامية الأخرى .

إن المطلع على سيرة هذا العَلَم ، والناظر في مصادر ترجمته وفي كتب التفسير والقراءات ؛ يجده - رحمه الله - عالما ، فاضلا ، من أهل القرآن ، وخيار المسلمين ، غزير العلم ، واسع الاطلاع ، كثير الرواية للقراءات المتواترة والشاذة عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ؛ وفي حياته صفحات مضيئة ومعان سامية يجب أن تبرز ؛ ليُستلهم منها العبر والدروس ،

وفي روايته للقراءات تساؤلات عالقة هي محط النظر والبحث ؛ ليتسنى الإجابة عليها .

لذلك عزمت - بإذن الله - الكتابة عنه ؛ محاولا جمع القراءات التي رواها وألَّفها وتوثيقها ، واخترت العنوان التالي للبحث وهو : "هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات" .

أهمية البحث وأسباب اختياره :

يمكن إجمال أسباب اختيار هذا البحث فيما يلي :

[١] حاجة المكتبة الإسلامية إلى المصنفات الشاملة والمتخصصة في هذا الفن الجليل (علم القراءات)

[٢] في سيرة هارون بن موسى الكثير من القصص والأحداث يحسن أن تخرج وتنشر للجيل المسلم ؛ ليستلهم منها العبر والدروس.

[٣] في مصادر ترجمة هارون القديمة والحديثة وفي القراءات التي جمعها أسئلة وإشكالات تبعث على النظر والتأمل ، ثم البحث والإجابة عليها ، ومن هذه الأسئلة :

- هل ثبتت عليه بدعة القول بالقدر؟
- لماذا أنكر عليه العلماء روايته للقراءات الشاذة؟
- هل قام هارون بالتأليف في القراءات بالمعنى المعروف للتأليف؟
- ما مدى صحة نسبة كتاب "الوجوه والنظائر" إليه؟ .
- من هي الشخصيات العلمية التي روى عنها القراءات؟ وهل اكتفى بمدرسة معينة؟

[٤] القراءات التي رواها هارون كثيرة مهمة أكثرها مسند ؛ لكنها مفرقة مبعثرة في كتب عديدة مختلفة التخصص. وكنت أحدث نفسي وأقول : هل يمكنني جمع هذه القراءات من مصادرها المختلفة في مكان واحد وترتيبها وتوثيقها؟

أهداف البحث:

(١) التعريف بعَلَم جليل القدر من رجال البخاري ومسلم خدم دينه بعد هدايته إليه .

(٢) جمع نصوص الأئمة والنقاد والمترجمين التي تثبت علو منزلة هارون في علم القراءات وترتيبها وتوثيقها.

(٣) إبراز الشخصية العلمية الشمولية الموسوعية عند هارون بن موسى.

(٤) بيان وإثبات أن التأليف في فن القراءات لم يتأخر. وأن التأليف في القراءات الشاذة كان في منتصف القرن الثاني.

(٥) بيان موقف العلماء من جمع هارون للقراءات الشاذة وروايتها ، وتمحيص قول الإمامين الأصمعي وأبي حاتم السجستاني في ذلك.

(٦) جمع القراءات التي رواها عن النبي ﷺ وعن السلف الصالح وتوثيقها وتيسيرها لكل باحث.

(٧) يأمل الباحث أن يكون هذا البحث هو اللبنة الأولى في بعث وإخراج كتاب هارون المفقود في القراءات.

وقد قسمت البحث إلى فصلين الأول فيه التعريف بهارون بن موسى. والفصل الثاني جمعت فيه القراءات التي رواها وأسندها أو عزاها مع توثيقها.